معوقات ومتطلبات التعليم الإلكتروني من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال

اعداد

الباحثة/ سحر عيسى جاسم القاسم

باحثة ماجستير

اشراف

أ. د./ محمد حسين سعد الدين الحسيني

استاذ علم النفس

كلية الآداب - جامعة المنصورة

المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة - جامعة المنصورة

المجلد التاسع - العدد الأول

يوليو ٢٠٢٢

وجهة الضبط لدى الأطفال

أ/ سحر عيسى جاسم القاسم *

مفهوم وجهة الضبط

يعد مفهوم وجهة الضبط واحداً من المفاهيم التي لاقت اهتماماً واسعاً وكبيراً بحيث أصبح محوراً للعديد من الدراسات التربوية والنفسية، كما أنه أصبح أحد الاتجاهات الأساسية والمركزية في فهم الشخصية. (بن سيديا، ١٩٨٦: ٢١).

وقد أطلق الباحثون تسميات متعددة لهذا المفهوم منها: مركز التحكم، موضع التحكم، مركز السيطرة، وجهة التحكم، القدرة على التحكم، محور الضبط، مركز الضبط، ... الخ. وقد نشأ مفهوم مركز الضبط في منتصف الخمسينات مرتبطاً بنظرية روتر في التعلم الاجتماعي، ثم قام كل من فارس Phares وجيمس James بتطويره ليحتل موضعاً مهما في دراسات الشخصية (زيدان، ١٩٩٧: ٢٢٢).

ويُعدّ مفهوم وجهة الضبط مفهوماً واقعياً بخاصة عندما يسعى الأفراد إلى تفسير أسباب نجاحهم وفشلهم، وتحديد مصادر تلك الأسباب وإمكانية السيطرة عليها في المواقف الحياتية المختلفة، وفي ضوء ذلك يندفع الفرد إلى أداء المهمة ولا يسقط من حساباته أهمية وضرورة معرفة وفهم ما يؤثر على أدائه وتحديد نوعية ومصادر التأثير. فضلاً عن أن استيعاب النتائج المتحققة في مهمة ما

* باحثة ماجستير

وتخزينها كاستراتيجيات يمكن الإفادة منها في القيام بمهمات وفهم أحداث مستقبلية (قطامي، ١٩٩٤: ٤٨).

وبناءً على ذلك، فالفرد الذي يدرك أن ثمة علاقة بين سلوكه والتعزيزات الناتجة عنه سواء أكانت إيجابية أم سلبية، ينشأ لديه اعتقاد في الضبط الداخلي، وهذا الفرد يعتبر أن المهارة (Skill) لها دور كبير في تعلمه أساليب السلوك المختلفة في أي موقف، أما الفرد الذي لا يدرك أن ثمة علاقة ممكنة تقوم بين سلوكه والتعزيزات الناتجة عنه فيوصف بأنه ذو توجه خارجي للضبط، وهو فرد يعتبر أن الصدفة (Chance) لها دور كبير في تعلمه أساليب السلوك المختلفة في أي موقف (Rotter, 1966).

وعندما يوصف وجهة الضبط داخلياً أو خارجياً، فهذا لا يعني أن هناك نوعين من الشخصية، وإن كل شخص إما أن يكون داخلي، أو خارجي الضبط، فالأشخاص يتسمون بدرجات مختلفة من التوجه نحو الضبط الداخلي أو الخارجي، ولذا لا توجد أنماط نقية من هاتين الفئتين لموقع الضبط فقد يختلف إدراك الفرد لمركز الضبط من مركز لآخر كما يختلف من شخص لآخر في نفس الموقف، ويرجع ذلك إلى عوامل مختلفة من أهمها الدافعية ومعززات السلوك ومحددات الدور والموقف (محمد، ١٩٩٣: ٢٤٠).

توجهات وجهة الضبط

يتضمن مفهوم الضبط الداخلي – الخارجي مصادر مختلفة للضبط تنطوي جملة منها تحت طائلة الضبط الداخلي، وتنطوي مصادر أخرى تحت طائلة الضبط الخارجي. وتتصف أنواع الضبط الداخلي بإدراك الفرد أن نتائج الأحداث سلبية أو إيجابية – ترتبط بالدرجة الأولى بعوامل داخلية بشخصيته مثل الذكاء

أو المهارة أو القدرة أو الجهد المبذول أو سمات الشخصية المميزة التي يتصف بها. (علي، ١٩٩٠: ٥٦).

أما الضبط الخارجي فيشير روتر وتلامذته إلى أن هناك أنواعاً مختلفة من الضبط الخارجي يمثل الأول ما يسميه بالحظ أو الصدفة، فالحظ هو تعليل غامض يسقطه بعض الأشخاص على ما يحلّ بهم من نجاح أو فشل. أما الصدفة فقد توصف بعض الأحداث على أنها مصادفة عندما يجتمع حدثان أو أكثر بعلاقة زمانية أو مكانية على نحو لا يتدخل فيه الفرد، ويحمل نتاج الحدث أهمية أو دلالة بالنسبة للفرد. والنوع الثاني للضبط الخارجي يتمثل بالقدر (Fate)، الذي يمثل اعتقاداً لدى الفرد، بأنه لا يمكن أن يتدخل أو يغير مسار الأحداث، لأنها أحداث مقدّرة سلفاً، وليس للإنسان أي تأثير بما يحدث له (أبو ناهية، ١٩٨٤: ٦٠).

أما النوع الثالث من الضبط الخارجي ويتمثل بقوى الآخرين (Powerful Others):- أي إن الفرد يعتقد أن الآخرين عامل يعيقة أو يساعده على تحقيق أهدافه. أما النوع الرابع للضبط الخارجي فهو مرتبط بالنوعين الأول والثاني، وفيه يرى الشخص أن الحياة معقدة جداً بحيث لا يمكن التنبؤ بها وبأحداثها، ذلك أن الشخص نفسه تختلط عليه الأمور فلا يفهمها ولا يستطيع التنبؤ بها، أو التحكم فيها (سليمان وهشام، ١٩٩٦: ١٠٩).

العوامل المؤثرة على وجهة الضبط (الداخلي –الخارجي):

يرتبط مركز الضبط ببعض العوامل التي تؤثر بشكل كبير في تحديد مصدرة ومن اهم هذه العوامل ما يلي :

١-أساليب المعاملة الوالدية :

تعد الأسرة هي النواة والمصدر الرئيسي لتنشئة الفرد ، فمنها يشبع رغباته واحتياجاته وفيها يكتسب خبراته وعاداته وأهم قيمه ومعتقداته ، وبالتالي يكون للفرد مصدر الضبط. فنجد ان أساليب المعاملة الوالدية التي تتسم بالقبول ارتبطت موجبا مع القبول الداخلي بحيث يرى ان الفروق بين الأفراد في وجهة الضبط من المحتمل ان تكون مكتسبة . فالفرد الذي يعيش في أسرة تشجع الأنشطة التي تؤدي إلى مكافأة أو دعم، ينمو لديه اعتقاد بأنه يستطيع فعل الخير والاستفادة ، وتجنب فعل الأشياء الضارة والسيئة ، بينما إذا كانت اختيارات الفرد داخل الأسرة ليست ثابتة ، فتتكون وجهة الضبط ليست سوى شعور مكتسب أو شعور بقدرة الفرد على الضبط والتوجيه للنتائج (خنفر،٢٠١٣: ٣٢).

٢- المستوى الثقافي:

هنالك فروق بين من لديه مركز للضبط الداخلي والخارجي ، وترجع هذه الفروق إلى الاختلاف في المستوى الثقافي والأكاديمي للأفراد، أن الثقافة والمجتمع والبيئة التي يعيش فيها الفرد لها تأثير في تحديد الضبط لدية (العفاري،٢٠١١: ٢٣-٢٤).

٣-المستوى الاجتماعي والاقتصادي:

يلعب المستويان الاجتماعي والاقتصادي للفرد دورًا مهمًا في تحديد ومركز الضبط لدية ، حيث ان المكانة الاجتماعيهوالاقتصاديه تساعد على تنمية أو إعاقة إحساس الفرد بإمكانية التحكم في احداث الحياة والسيطرة عليها . فأبناء الطبقة الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة يميلون إلى الضبط

الخارجي ، نظرا لوجود فهم غير الواضح لمصادر التعزيز في ظل غياب الشعور بالاستقلالية وتشجيع القدرات ، في حين ان أبناء الطبقة الاجتماعية والاقتصادية المرتفعة يميلون إلى وجهة الضبط الداخلي لتوفر عوامل الاحساس بالكفاءة والقدرة على تغيير مجرى الاحداث لما ينشئون علية من استقلال وتشجيع الفروق الفردية(العفاري،٢٠١١: ٢٣-٢٤).

٤-العمر الزمني:

حيث أشارت بعض الدراسات مثل دراسة "Pinja" (1979) ودراسة" Lao" (1974)إلى أن مركز الضبط يتأثر ويتغير باختلاف لمراحل العمر. فالضبط الداخلي يبدو منخفضا في مرحلة الطفولة ثم يزداد مع التقدم في العمر في مرحلة المراهقة ثم في مرحلة الشباب والرشد ، كما ان عامل نمو الذات يجعل الفرد يكون صورة إيجابية عن ذاته ، وبالتالي لديه اعتقاد بأنه مسؤول عن الأحداث التي تحدث له بغض النظر عن طبيعة هذه الأحداث ، وهذا ما يسمى بفئة الضبط الداخلي ، بينما يميل الفرد ذو الثقة السلبية بالنفس إلى الاعتقاد بأنه لا يتحمل مسؤولية الأحداث التي تحكمها قوى خارجية ، وبالتالي يؤمن بفئة الرقابة الخارجية ، لكنه يحمل صورة فاشلة عن نفسه(خنفر،٢٠١٣: ٣٢).

٥- الجنس :

بعض الدراسات الأجنبية تنص على أن الإناث أكثر ميلاً لاتجاه للضبط الخارجية ، وقد يكون ذلك بسبب إطار الثقافة التقليدية التي ترتبط فيها أساليب السلوك بالأدوار الجنسية لكل من الرجل والمرأة ، والتي قد تكون أكثر جوانب الثقافة مقاومة للتغيير، حيث تخضع الأنثى لقوى خارجية تؤثر على حياتها ،

وقد يكون هذا هو السبب في أن الإناث أقرب إلى نقطة الضبط الخارجية في إدراك مصادر التدعيم(العفاري،٢٠١١: ٢٣-٢٤).

٥-٣-خصائص الأفراد في فئتي وجهة الضبط :

ان اختلاف الأفراد في مدى اعتقادهم بقدراتهم على التحكم في الأحداث ، ومدى تحملهم للمسؤولية عن نتائجهم ، سواء كانت ناجحة او فاشلة ، يعكس فروقا واسعة في أنماط سلوكهم ، وهذا يتفق مع معظم الدراسات التي وجدت أن الأفراد ذوي الضبط الداخلي تتميز بخصائص إيجابية وواضحة مقارنة بالأفراد ذوي الضبط الخارجي ، ومنها:

دراسة الروتر (١٩٦٦) ودراسة جو (١٩٧١). ودراسة ليفكورت (١٩٧٢) ليفكورتوستريكلاند (١٩٧٧) ودراسة جابر عبد الحميد جابر ومحمود عمر (١٩٨٧) ودراسة صلاح الدين أبو ناهية (١٩٨٨) (معمورية،٢٠١٢: ٥٥) .

ويمكن تلخيص أهم الخصائص التي تميز أفراد فئة الضبط الداخلي على النحو التالي:

١. البحث والاستكشاف للوصول إلى المعلومات ، ومن ثم استخدام هذه المعلومات بشكل فعال للوصول إلى حل للمشكلات التي تعترضهم في البيئة.

٢.القدرة على تأجيل الإشباع ومقاومة محاولات المغرية للتأثير عليها.

٣. المودة والصداقة في علاقاتهم مع الآخرين.

٤.العمل والأداء المهني ، حيث تبين أن لديهم معرفة شاملة بعالم العمل الذي يعملون فيه ، والبيئة المحيطة ، وهم أكثر رضا ورضا عن عملهم.

٥. التحصيل الأكاديمي والأداء الأكاديمي ، حيث تبين أن تحصيلهم الدراسي وتنوع أساليبهم في حل المشكلات متنوعة ، وهم أكثر انفتاحًا ومرونة في التفكير ، وأكثر إبداعًا ، وتحملًا للقضايا والمشكلات العامة.

٦. الصحة النفسية والتوافق النفسي ؛ فهم أكثر احترامًا للذات ، وقناعة ورضا عن الحياة، وأكثر طمئنينا ، وهدوءًا وثقة بالنفس ، وأكثر ثباتا انفعاليا ، وأقل قلقًا ، واكتئابًا ، واصابة بالامراض النفسية .

٧. يحبون العمل في المواقع التي تعتمد على المهارة والجهد لتحقيق النجاح ، أو التي تؤتي ثمارها في كل حين والايمان بأنهم المسؤولين عن قضائهم وقدرهم وان لديهم درجات عالية من الوضوح في القيم وتنمو بمعدل أسرع ، مقارنة بالأفراد الذين يؤمنون بالضبط الخارجي.

٨. يقاومون الانصياغ ورغبات الآخرين في التأثير عليهم(معمورية،٢٠١٢: ٥٨).

٩. يتميزون بصفات إيجابية تساعدهم على تحقيق النجاح في حياتهم الخاصة، وفي حياة مجتمعهم بصفة عام .

أما بالنسبة لافراد فئة الضبط الخارجي ، فهم يتصفون عمومًا بـــ "السلبية ، وقلة المشاركة ، وعدم الإحساس السيطرة الداخلية على الأحداث، إنهم يفشلون في توقعاتهم لهذه الأحداث وبالتالي يتصرفون بطريقة غير ملائم(معمورية،٢٠١٢: ٥٧)

كما توصلت دراسة (Hountras and Schraf 1970)" إلى أن خصائص الأفراد الذين يتسمون بضبط الخارجي هي:

١.المسايرة المفرط وانعدام الثقة بالنفس

٢. يمتلكون توقعات منخفضة للنجاح ، وأكثر قلقًا ، واستياءًا ، وتركيزًا على الذات.

٣. الايمان بأن المسؤول عن قضائهم وقدرهم هي القوى الخارجية أو البيئية المحيطة بهم (أي ليس لديهم حرية الإرادة للسيطرة على سير حياتهم والتحكم فيها)

٤. يفضلون العمل في المواقع التي يكون فيها الحظ في النتيجة كما يرغبون في الانصياع والتبعية(معمورية،٢٠١٢: ٥٤).

وبناءً على ذلك ، فأن افراد فئة الضبط الخارجية يتميزون عن أولئك الذين لديهم رقابة داخلية بصفات سلبية تمنع تحقيق أهدافهم المنشودة ، وينعكس ذلك سلباً على تطور مجتمعهم في مختلف الميادين المذكورة أعلاه.

النظريات المفسرة لوجهة الضبط

اولا: نظرية العزو:-

تُعدّ نظرية العزو من الأركان الأساسية والموجهة لنظرية التعلم الاجتماعي لروتر. ولعل الفضل يعود في نظرية العزو أو دراسة سببية حدوث الأشياء إلى الألماني فيرتز هايدر(FirtzHeider) الذي كان قد بدأ دراساته في علم النفس الفطري (Neiva Psychology) منذ عام (١٩٢٧)، محاولة منه للإجابة عن أكثر الأسئلة أهمية في علم النفس، وهو لماذا يتصرف الناس كما هم

يتصرفون؟. وتوصل من خلال دراساته إلى أن هناك ثلاثة عوامل تحدد قيام الشخص بمهمة ما، أو عدم قيامه بها وهي:-

أولاً: قوة الشخصية Personal Power (هل بمقدورنا عمل ذلك؟).

ثانياً: الجهد أو الدافع (هل سيحاول عمل ذلك؟).

ثالثاً: القوى البيئية الفاعلة، ويقع خارج طائلة الشخص ويتألف من قوى بيئية تؤثر على إنجاز الفرد.

وبناءً على تحليلات هايدر للعزو، فإنه يقدم وصفاً للسلوك مفاده أن السلوك يعدّ وظيفة (القوى الشخصية + القوى البيئية). ويفسر ارتباط نظرية هايدر بمفهوم مركز الضبط الداخلي – الخارجي اعتماداً على أن العزو السببي الشخصي إنما هو صورة قريبة من الضبط الداخلي، مقابل العزو السببي البيئي بوصفه صورة قريبة من الضبط الخارجي(Duke, 1976, P.P:335-336)

وتُعدّ نظرية علم النفس الفردي (Individual Psychology) لـــ ألفريد أدلر(Alfred Adler, 1937-1870) لها جوانب مهمة في تاريخ موقع الضبط. ولكونه أحد أساتذة علم النفس التحليلي، فقد دعا في نظريته إلى الجهد المستمر لكي يعوض الفرد ما يعهد في نفسه من عجز ونقص حتى يتيسر له الاندماج الإيجابي في البيئة الاجتماعية، ويعتبر الفريد أدلر – على أرجح تقدير – المنظر الأكبر في ميدان الشخصية ممن أولوا اهتماماً خاصاً بتجربة السيطرة، وقد خصص لمفهومهِ (الكفاح لتحقيق أهداف الحياة)، أو ما يطلق عليه (الكفاح من أجل التفوق) (Starving for Superiority)موقفاً مركزياً في إطار وصفهِ للشخصية. والإنسان عند أدلر وحدة متصلة الأجزاء مرتبطة بما حولها من صلات اجتماعية، ولكل شخص أسلوب للحياة ينشأ تجارب الحياة الأولى، ومن

العمل لبلوغ هدفٍ ما، وعندما يدرك الفرد بأنه يفتقر لمهارات معينة (كتلك التي يمتلكها الآخرين والتي تعينهم في التمكن والسيطرة على البيئة)، فإن هذا الفرد سوف يطور مشاعر النقص والدونية. ومن هنا نلاحظ أن تلك الافتراضات تقترب من مفاهيم روتر (والذي سيأتي ذكره) عن وحدة الشخصية، وتفاعل الفرد وبيئته، والصفة الاتجاهية للسلوك، ومن الجدير بالذكر أن روتر كان قد حضر مع أدلر عدداً من جلسات المعالجة النفسية واستمع إلى العديد من محاضراته (علي، ٢٠٠٣: ١١٦).

كما حظي مفهوم السببية – نشوءه وتطوره – باهتمام كبير في النظرية البنائية لجان بياجيهJ. Plaget منذ (١٩٣٣-١٩٦٣)، ويبدو أن هناك صلة بين إدراك الفرد للتدعيماتومصدرها (داخلي – خارجي) وبين إدراكه للعلاقات السببية، وبخاصة العلاقة بين المقدمات، والنتائج (أبو بية، ١٩٨٥: ٢٣٣).

أما كيرت ليفن Kurt Levin (1890-1947) فهو صاحب نظرية المجال في علم النفس الجشتطالتي، ويظهر تأثر روتر به أيضاً من خلال تأكيده على المواقف البيئية التي يحدث فيها السلوك.

ويقدم جورج، أ، كيلي George, A., Kelly, (1955) – رائد نظرية التكوين الشخصي Personal Construct – تصوراً عن الشخصية وبنائها مفاده أن الناس لديهم نظريات عن عالمهم، وعلى أساس هذه النظريات يتكون لديهم فروض أو توقعات، وفي ضوء نتائج تجاربهم تتعدل آرائهم طبقاً لحيثيات الفهم والتأويل (للأحداث وأسبابها)، ويختلف هذا الفهم بطبيعة الحال بين الأفراد كما أنها تتعدل لدى الفرد الواحد مع توالي عمليات تأويل الأحداث (فوس، ١٩٧٢ :٩٥).

وفي عام (١٩٥٤) قدّم روترRotter، المبادئ الأساسية لنظريته عن التعلم الاجتماعي للشخصية في كتابه «التعلم الاجتماعي وعلم النفس الأكلينكي» بعد جهود مكثفة شهدتها أواخر الأربعينات وأوائل الخمسينات قام بها هو وزملاؤه، في محاولة لإرساء الدعائم الأساسية لوجهات نظرهم عن التعلم الاجتماعي والشخصية.

وقد تأثر برنارد وينر (Bernard Weiner) بأفكار (هايدر&روتر)، وقدّم نموذجاً آخر العزو السببي. حيث يفترض واينر أن الأفراد يعزون نجاحهم أو فشلهم إلى عناصر سببية تتمثل بالقدرة Ability، والجهد Effort، وصعوبة لمهمة Task Difficulty، والحظ Luck. وأوضح أن القدرة والجهد محددان داخليان للأداء، أما صعوبة المهمة والحظ فهما محددان خارجيان. وافترض أن هناك بعض الأسباب في مجال العزو السببي يمكن النظر إليها على أنها مستقرة أو ثابتة Stable، والأخرى غير مستقرة أو غير ثابتة Unstable ، بمعنى أن هناك احتمال لتغيرها وهذا ما أطلق عليه درجة الاستقرار Lefcourt, :1976 (1976)Weiner, et al.,

وفي عام (١٩٧٩) طوّر وينر نموذجه إلى بعدين:-

الأول: موقع الضبط (داخلي – خارجي)، والثاني: مستوى الثبات أو الاستقرار، وأشار أيضاً إلى أن العزو السببي يؤثر في انفعالات الفرد، والتي تؤثر بدورها في السلوك الإنجازي المستقبلي، وهذا التأثير الانفعالي قد يتصف بمظاهر السرور في حالة النجاح أو الانفعالات في حالة الفشل، وإذا توصل الفرد إلى تحديد السبب فإنه يمكن إرجاعه إلى عامل من العوامل الثلاثة (الثبات، توجه السببية، إمكانية الضبط)، (علاوي، ١٩٩٨: ٥٧).

ثم توالت الدراسات والبحوث التي انطلقت معتمدة على تحليل هايدر في العزو ومنها روتر ونظريته المسماة بالتعلم الاجتماعي.

ثانيا: نظرية التعلم الاجتماعي(روتر) :

ولد جوليان ب. روترJulian B. Rotter عام (١٩١٦) في بروكلين بنيويورك، درس الكيمياء في كلية بروكلين، ورغم تخصصه هذا فقد كان مهتماً بالفلسفة وعلم النفس وبخاصة علم النفس الإكلينكي، الذي اتخذ منه فيما بعد طريقاً للحياة المهنية. ويبدو أن اهتمامه بعلم النفس قد نبع من قراءاته المبكرة للعديد من كتب علم النفس وبخاصة مؤلفات فرويد وأدلر، كما أنه عمل مع كيرت ليفن صاحب نظرية المجال وتأثر به كثيراً، وكان لاهتماماته وقراءاته وعلاقاته هذه، الأهمية الكبيرة في صياغة نظريته.

تعد نظرية التعلم الاجتماعي لروتر (١٩٥٤) إحدى المحاولات الناجحة التي قامت لفهم السلوك الإنساني والكشف عن العوامل المؤثرة فيه، وهي محاولة تجمع في إطارها العام بين اتجاهين مختلفين في علم النفس هما نظريات المثير – استجابة أو نظريات التعزيز من ناحية، والنظريات المعرفية أو نظريات المجال من الناحية الأخرى، وبحسب روتر فهي نظرية تحاول أن تتعامل مع تعقيدات السلوك الإنساني (بن سيديا، ١٩٨٦: ٩).

الافتراضات الأساسية التي اعتمدتها النظرية

قدم روتر افتراضات أساسية لنظريته عن التعلم الاجتماعي في كتابه (التعلم الاجتماعي وعلم النفس الإكلينكي – (١٩٥٤)، وهذه الافتراضات هي:-

١. وحدة الشخصية:- وتعني أن خبرات الفرد المتعلمة من البيئة تكون ذات تأثير متبادل، بمعنى أن أحدهما يؤثر في الآخر، ويشير هذا الافتراض إلى أن الشخصية دائمة التغيير مادام الفرد يمر بمواقف جديدة باستمرار كما يشير إلى أن السلوك الإنساني يميل إلى الاستقرار مع تقدم العمر بفضل قدرة الفرد على تفسير المواقف الجديدة في ضوء خبرته السابقة(الزبيدي، ١٩٩٧: ٧٧).

٢- إن الشخصية متعلمة:- أي إن السلوك متعلم ومكتسب من خلال التعامل مع البيئة المحيطة بالفرد، ولكي يفهم سلوك الفرد ويتم التنبؤ بشكل صحيح بالسلوك الإنساني، لابد من الرجوع المنظم إلى ظروفه وبيئته ذات المعنى (Sherman, 1979: 479) (صالح، ١٩٨٨: ١٦).

٣- إن للسلوك صفة اتجاهية:- أي أنه موجه نحو هدف ويستدل عليه من طبيعة التعزيز، فالفرد يستجيب بالطريقة التي يعلم أنها ستؤدي إلى أعظم إشباع ممكن في وقت معين (روتر، ١٩٨٤: ١٠٨)، وبكلمة أخرى فالفرد يتطلع إلى الحصول على مكافآت كبيرة في الوقت الذي يعمل على تقليص النتائج السيئة والعقوبات إلى أقل حد ممكن. (علي، ١٩٩٠: ٤١).

٤- وهذا الافتراض يؤكد على توقع التعزيز، ومفاده أن سلوك الفرد لا يرتبط بطبيعة الأهداف وإنما يتوقع الفرد أن هذه الأهداف ستتحقق، ويختلف الأفراد بالدرجة التي يقيمون بها التعزيزات المختلفة تبعاً للأهداف أو الحاجات أو بتأثير تلك التقسيمات بتعزيزات مكتسبة أثناء حياة الفرد.(الانترنت، أبو عزام، ٢٠٠١: ٢).

التكوينات الأساسية في نظرية التعلم الاجتماعي

تقدم نظرية التعلم الاجتماعي لروتر أربعة مفاهيم أساسية لوصف السلوك والتنبؤ به، وتتمثل هذه المفاهيم بـــ:-

أولاً: إمكانية السلوك Behavior Potential

وهي القدرة الضمنية لحدوث أي نوع من السلوك في أي موقف أو مجموعة مواقف بارتباطه بتعزيز ما أو مجموعة تعزيزات. (Rotter,1975: 75).

ثانياً: التوقع Expectancy

وهو الاحتمال الذي يصفه الفرد بأن تعزيزاً معنياً سيحدث جراء سلوك محدد يقوم به الفرد في موقف أو مواقف معينة، فكل سلوك ارتبط بتعزيز يؤدي إلى نشوء توقع. (صالح، ١٩٨٨: ٢٠).

ثالثاً: قيمة التعزيز Reinforcement Value

ويرى روتر أن التعزيز ليس عملية تطبّع بسيطة، بل هو عملية تعتمد على إدراك الشخص، أو عدم إدراكه لعلاقة سببية بين سلوكه الشخصي ومكافأة يتوقعها.

ويميز روتر بين التعزيزات الإيجابية (التي تسهل الحركة تجاه هدف ما)، والتعزيزات السلبية (التي تعوق الحركة تجاه هدف ما). كما تشير قيمة التعزيز عند روتر إلى درجة تفضيل الفرد لأي تعزيز يمكن أن يحدث من بين مجموعة تعزيزات، إذا كانت إمكانات حدوث تلك التعزيزات متساوية (فيرز، ١٩٨٦: ٢١٠).

رابعاً: الموقف النفسي The Psychological Situation

ويعرف الموقف النفسي بأنه البيئة الداخلية – الخارجية التي تحفز الفرد أو تثيره بناءً على تجاربه السابقة، وهو يعني بذلك الموقف كما يحدده الشخص من منظوره الخاص ويقوم هذا المفهوم من وجهة نظر روتر بدور مهم في تقرير السلوك، فالطريقة التي يرى فيها الإنسان الموقف أو تعريفه نفسياً تؤثر في قيمة كل من التعزيز والتوقع ومن ثم تؤثر في القدرة الكامنة لحدوث سلوك ما. (العكيدي، ٢٠٠٢: ٤٠).

المراجع

١. **أحمد حسين الشافعي (١٩٩٣):** القلق ووجهة الضبط لدى الأطفال المعاقين بصريا والعاديين ، رسالة ماجستير، كلية البنات ، جامعة عين شمس.

٢. **إسماعيل الفقي ومحمد التويجري (١٩٩٦):** ادراك بيئة الجامعة وعلاقة بالتوافق ووجهة الضبط لدى طلاب جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، المجلد السادس العدد (٥).

٣. **آمنة عبد الله تركي (١٩٨٥):** التحصيل الدراسي في ضوء دافعية الإنجاز ووجهة الضبط ، دراسة مقارنة بين الجنسين لدى طلاب المرحلة الثانوية ، بدولة قطر ، رسالة ماجستير ، كلية البنات ، جامعة عين شمس.

٤. **جابر عبد الحميد جابر ، علاء الدين كفافي (١٩٨٧):** وجهة الضبط وبعض المتغيرات النفسية المرتبطة به ، مجلة مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر ، المجلد ٣١ ، ٣٦٣ – ٤٣٨.

٥. **علاء الدين كفافى (١٩٨٢) :** بعض الدراسات حول وجهة الضبط وبعض المتغيرات النفسية ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ج (١) .

٦. **على على مفتاح (٢٠٠٣):** وجهة الضبط وعلاقتها بنوعية أساليب موجهة الضغوط ، مجلة البحوث التربوية ، العدد (١) ، السند (١٨) ، كلية التربية جامعة المنوفية.

٧. **عماد عبد المسيح يوسف (١٩٨٩):** وجهة الضبط الداخلي والخارجي وأثرها على السلوك التوافقي لدى أطفال الحلفه الثانية من التعليم الأساسي ، مجلة البحث في التربية وعلم النفس ، العدد (١) ، مجلد (٣) ، جامعة المنيا.

٨. **فتحي مصطفى الزيات (١٩٩٠):** العلاقة بين النسق القيمي ووجهة الضبط ودافعية الإنجاز لدى عينة من طلاب جامعتي المنصورة وأم القري ، دراسة مقارنة ، القاهرة ، المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس في مصر ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.

٩. **فؤاد حامد الموافي (١٩٩٣):** وجهة التحكم (الداخلي – الخارجي) وعلاقتها بالسلوك في بعض المواقف الصراعية والاختبارية ، مجلة البحوث النفسية والتربوية ، العدد (١) ، السند (٩) ، جامعة المنوفية.